رسالة في

تراجيديا العقل

بحث

(فلسفي- رياضي- منطقي)

عمار التميمي

المقدمة

التراجيديا في الفكر المنظم الاول (اليوناني)

كانت ملامح المأساة الفكرية في التجربة الإنسانية، ولدت لحظة انبثاق الوعي، ومن هنا نشأت العلاقة الطردية الأولى، بين الإدراك والاغتراب.

فبدأت مفارقة الفهم المفرط، حينما قتل التحليل المعنى، فأثر هذا التناقض الداخلي على مسار الإنسان، وتعاطيه مع الحقائق والافتراضات، فكان الحدث الذي ينتهي بمأساة او حزن، يولّد فهم اوضح للأشياء، فانبثقت البنية الرمزية للتراجيديا، وتلونت تشاكلاتها في الفن والمسرح والشعر.

تلك كانت الشرارة التي دعت هوميروس واسخيليوس ويوربيدس- ومن قبلهم سوفوكليس- إلى تجسيد تلك المعاناة بعمل درامي، وكيف يتحول هذا الالم إلى انتصار على التجربة، من خلال تأملات الإنسان في مصيره، عندما يصبح العقل مسرحه ومخاضه، ليعيش كل إنسان حالة تراجيدية، تسيطر على كيانه، فيعتبر هو المنكسر الوحيد في هذا العالم.

حاول فلاسفة اليونان، اعطاء وصف نوعي للمفهوم، من خلال تدوينات افلاطون في جمهوريته وقوانينه، ومن قبله سقراط في محاوراته، فيأتي ارسطو في فن الشعر، ليعيش هذا الحال متقمصاً، من خلال رسم مفهومه الخاص عن التراجيديا، معبراًعنها: (هي محاكاة فعل نبيل تام، لها طول معلوم، بلغة مزودة بالوان من التزيين، تختلف وفقاً لاختلاف الاجزاء، وهذه المحاكاة تتم بواسطة اشخاص يفعلون، لا بواسطة الحكاية، تثير الرحمة والخوف، فتؤدي الى

التطهير من هذه الانفعالات). كتاب فن الشعر لارسطو، يوردم. ت هيريك ٧٥لانجين.

تراجيديا العقل عند فلاسفة الغرب

بعد نظرية الوحدات عند ارسطو: (الزمان + المكان + الحدث)، وتحول مفاهيمه إلى مسرح شعري، قايس المفهوم، أعمالاً ميلودرامية متعاقبة، كانت على شكل رموز اختصرت الانهيار، التي بدأت مع اعمال شكسبير، في مقاربات نصوص ادبية، مثلت مأساة العقل في (هاملت، الجحيم، الغريب...الخ)، رسم فيها تأثر العقل بالنوازع النفسية، من خلال لحظة سقوط إنسان قوي، بسبب خطأ داخلي، او عامل خارجي.

ومن خلال هذه الإنفعالات بين الوعي والتناقضات الداخلية، رسم الفلاسفة الغربيون في القرن الثامن عشر وما بعده، مصير هذا الاصطدام، فالعقل يدخل في صراع وجودي، نتيجته تراجيدية، فكلما توسّع العقل، زاد شعوره بالتناقضات، وكشف هشاشة المعنى، ليشاهد الحقيقة القاسية، فالوعي زيادة بالالم.

الإنسان يحتاج إلى الوهم، ليعيش، لكن العقل يجلوه، وعندما تنكشف الأوهام، يتعرّى الوجود، ويحدث ذلك الصراع بين المعنى واللامعنى، فيدخل في مأزق الحقيقة

هنا تظهر تراجيديا العقل.

فقد حرر هيوم فرضية الربط، حينما جعل من التراجيديا ظاهرة إنفعالية، تكشف هشاشة العقل، فهي حالة نفسية، يكون العقل فيها محدود، والإنفعال أقوى.

بينما هيجل يرى، ان التراجيديا صراع بين حقين، ويؤطر لمفهوم جدلي، لكن شوبنهاور على وفاق مذهبه التشاؤمي، في كون العقل ضعيف امام الإرادة، فنظرته إلى مفهوم التراجيديا، هو ان طبيعة الوجود نفسه قائم على الألم، الذي هو الحقيقة الثابتة.

بخلافه نيتشه، فالتراجيديا أعلى شكل فني، يكشف عن عمق القوة الإنسانية، فهي قوة وإبداع، تمكن الفرد، من تحويل لحظات الإنكسار، إلى انتصار للعقل والروح.

وعلى الرغم من كون الحقيقة لا تمنح السعادة، بل تمنح الوعي، والوعي بطبيعته ثقيل، إلا ان ماكس شيلر، يرى ان التراجيديا هي بوابة للسمو الاخلاقي، فهي إنكشاف للقيمة الروحية بعد الإنكسار، فالالم يرفع مرتبة الإنسان، على عكس ما يراه كافكا.

بينما سارتر جعل من التراجيديا مسؤولية إنسانية، هو صانعها بنفسه، فالحرية عبء وجودي، يقود للصراع مع الذات.

هذا مجمل مقتضب، عن اهم الرؤى المعتمدة، لاشهر من أسس ودوّن في المفهوم، وما يلازمه.

الخلاصة: بعد الإطلاع على الفكر الفلسفي الغربي الحديث، في تعاطيه مع مفهوم التراجيديا، يمكننا الإلماع إلى بعض الامور:

١ – ان الفلاسفة الغربيين، تعاملوا مع الفلسفة كعلاقة سايكولوجية، خصوصاً بعد القرن الثامن عشر، وليست على اساس قوانين عقلية مجردة، مثلما كانت عند اليونان، بل هي علاقة نفس الإنسان بالعالم

٢ – ظهرت على شكل إنفعالات وصراعات داخلية، تبحث عن شعور الإنسان بالذات والخارج، وكيف يعايشه، ونتاجات الإختيار في لحظة إنكشاف نفسي، فهي تحليل وصفي لحالة الشعور، فتحولت الفلسفة الغربية الحديثة، إلى فن تفكيك المشهد الداخلي، أكثر مما هي بحث عن الحقيقة النهائية.

٣– تعبير عن فلسفات نفسية وجودية، فاتسمت الفلسفة الغربية بعامل العلائقية، التفاعل بين الذات والعالم، فكانت تحليلية وتشاؤمية وتجريبية وتراجيدية ونفسية، فاصبحت الفلسفة تجربة شعورية، اكثر من كونها مفهوماً نظرياً، فتجردت من مفاهيمها المحضة.

ولكن: يمكننا أجراء مقاربات اختزالية وصفية، من العلاقات السايكولوجية بين التراجيديا والعقل، تتمثل بالتالي:

١ – ان العقل يتاثر بالنوازع النفسية– وفق ثقافاته– في التعاطي مع قضية ما، بوصفها قضية مجردة، دون الإقرار الوصفي بذاتها.

٢ – قد تكون تلك المعاطاة، ناشئة عن عوامل سلوكية، كالاستنباط او الاستقراء.

٣-يمكن ان نقسم تراجيديا العقل: إلى (سلوك داخلي): يتجسد في إنكفاء الإنسان على ذاته نتيجة الوعي، فيحمل مأساة المعرفة. (وسلوك خارجي): في التعاطي المتمايز مع الأخرين- كما في الفقرة الثانية- فيضطر العقل بعد مأساة انعدام التماثل والاشتراك، العودة للإنكفاء الداخلي.

٤-الحكم على القضايا وفق مفهوم معياري مشترك، فيكون العقل العلمي هو الحاكم، نتيجة لمبتنيات العقل النظري، فيتخلص من تلك التراجيديا الموهومة، لينتقل الى قواعد ما ينبغي ان يعمل، وما ينبغي ان يعلم، بعد ان يحرز محاورها الثلاثة:

الأول: هل ما ينبغي ان يعمل، وما ينبغي ان يعلم، لا يتأثر بالبيئة وما يحيط الإنسان من سلوكيات وظواهر او لا؟

الثاني: هل ما يتوقف على قواعد ما ينبغي ان يعلم، هو ماينبغي ان يعمل، او العكس، أي لمن القبلية والبعدية؟.

الثالث: هل يمازج الأول الثاني، او الثاني بالأول، تأثيراً وتأثراً، وهل ما به الاشتراك لاحدهما، يخرج عن ما به الامتياز لكليهما.

وفي هذه المساحة من الربط بين العقل والتراجيديا، انبثقت التحليلات السايكوطوبائية، وما يناقضها من انبساط نفسي معرفي، لإيجاد منفذاً للفهم والبحث المتجانس، حول جدلية العلاقة والتعلّق.

إلا إني لم اعهد تماثلاً قصديًا سرديًا في تلك الممازجة السابقة، وإنما دوّن لمعرفة التجاذبات المختزلة، بين المدلول والدال.

تمهيدات

الأساس المفاهيمي

هناك حالة أتساق بين التراجيديا- كمفهوم وصفي، لحالة تجردية- أو قل تلبّسية- معينة، لا ينتقل منها المراد إلى معنى قصدي، مغاير لما وضع له، بل هو المتعاهد المتعاقد، بين اللفظ والمعنى- وبين العقل، بما ينطوي عليه من ضميمة، قد لا تعتبر كامنة في نفس المفهوم، بل هي إضافات وسمية تلحق به.

وبما ان العنوان (تراجيديا العقل)، فقد استللنا الثاني، وسلبنا لفظه باستقلال، وقاربنا المعاهدة بالمشترك الفلسفي لها، فكانت احدى تلك الإضافات، ثلاثية: (**العقل- العاقل- المعقول**)، ويمكن إعتبارها سلسلة مترابطة، بل هي كذلك، فكل حلقة منها، هي تأصيل للأخرى، وليست مجرد مفاهيم منفصلة، بل هي بنية فكرية كاملة، لفهم الإنسان وجوهر وجوده، والوجود. فالتراجيديا تنشأ، من الفجوة بين قدرة العقل النظرية، ورغبة العاقل الوجودية، وبين اتساع المعقول الذي يتجاوز حدود الإدراك. فتتحول التراجيديا إلى لحظة (وعي مؤلم):

(وعي العاقل بعجز العقل عن إحاطة كل المعقول).

ويمكن تحييد الموأطرة في ثلاث مرتكزات، بعد بناء الأساس المفاهيمي، **فأقول**: إذا قمنا ببناء إحتمالات، تعتمد على (العقل- العاقل- المعقول)، وقمنا بضربها في نفسها، أي ٣×٣ سيكون لدينا (٩) إحتمالات، وهذه هي:

١- العقل - العقل

٢ – العقل - العاقل

٣- العقل - المعقول

٤- العاقل - العقل

٥- العاقل - العاقل

٦- العاقل - المعقول

٧- المعقول - المعقول

٨- المعقول - العقل

٩- المعقول - العاقل

هـذه العلاقـات تكشـف أن (العقـل والعاقـل والمعقـول)، متلابسـات، لا يتحقـق الاسـتقلال والانفصـال بينهـا، بـل نظـام واحـد مـرتبط، يتحـرك بـثلاث اتجاهات: (فالعقـل قـوة الفهـم، والعاقـل الـذات التي تمـارس وتستقبل الفهـم، والمعقول ما يُمكن ان يفهم)، ويمكن ان نبين تلك العلاقة بخطوتين:

الخطوة الأولى: التداخل بين هذه الثلاثة، يخلق نـوع مـن الـدراما الفلسـفية، يمكن ان نبينها بشكلٍ بسيط، لتحقيق أواصر الترابط البحثي:

١- العقل - العقل

مراجعة العقل لنفس العقل، عـبر عمليـات النقـد الـذاتي (كمـا فعـل كانـت في نقده للعقل الخالص)، فهو يستخدم- بدواً- ادواته وآلياتـه وحـدوده، ليصـنع مـا يبستخدم.

العلاقة: عقل يفحص عقل، أي التفكير في التفكير.

٢ – العقل - العاقل

الإنسـان حـين يسـتخدم عقلـه، في عمليـة ضـبط إنفعالاتـه، للحصـول علـى

خيارات، يكون العقل فيها هو المنتصر.

العلاقة: العاقل يوظّف العقل كأداة تصحيحية.

٣- العقل - المعقول

محاولة العقل فهم قوانين الطبيعة، أو الإستدلال الرياضي، فالعقل يشتغل على مادة معقولة قابلة للفهم.

العلاقة: العقل يتعامل مع موضوعات، يمكن أن تُعقَل.

٤- العاقل - العقل

حينما تكون الذات (المجردة) العاقل، تمارس توجيه العقل، لإعادة انتاج شيء مغاير لمقررات العقل المجرد، بعد اكتشاف الخلل في تقريره.

وهنا يكون العاقل اكبر من العقل، بينما في الفقرة الثانية، العقل اكبر من العاقل.

العلاقة: العاقل يمارس سلطة على العقل نفسه، يوجهه ويهذبه.

٥- العاقل - العاقل

محاورة بين عقلانيين، وفق مفهوم معباري ثابت، كمحاورة افلاطون وسقراط، القائمة على اساس منطقي وعقلي.

العلاقة: عاقلان يتبادلان إنتاج المعنى والفهم.

٦- العاقل - المعقول

محاولة العاقل، لفهم ظاهرة غير واضحة، او شيءٍ ما، لم يكن له مألوفًا.

العلاقة: الذات تحاول إدراك ما هو قابل للفهم.

٧- المعقول - المعقول

عملية ربط ما يتعقل، بما يمكن او لا يمكن، كربط قانونين طبيعيين ببعضهما، مثل ربط الجاذبية بالحركة، أو ربط السببية بالمنطق. أو ربط المعاني بعضها ببعض.

العلاقة: المعقولات قد تتناسق وتتسق، فتتكامل داخل منظومة معرفية واحدة.

٨- المعقول - العقل

ظاهرة طبيعية او حدث او مفهوم، شيء ما يمكن ان يضغط على العقل، فيستفزه، ويدفعه للتفكير في الفهم والاستيعاب.

العلاقة: المعقول يأتي أولاً كموضوع، ثم يستجيب العقل له.

٩- المعقول - العاقل

يأتي المعقول إلى العاقل، كحدس او حس، لحظات اكتشاف ظاهرة طبيعية معينة.

العلاقة: المعقول يتعين للذات، لا عبر التفكير فقط، بل عبر الظهور المباشر.

الخطوة الثانية: نعلم بأن التراجيديا ليست خاصية في الوجود، بل صفة إنفعالية بشرية، لكننا نحاكي عملية وصفية، لثلاثية العلاقة الافتراضية، وهذا التداخل بينها، يقود إلى التراجيديا العقلية (الإعتبارية):

١- (**العقل - العقل**) ⟵ التراجيديا بوصفها نقداً ذاتياً مؤلماً.

عندما يفكّك العقل نفسه، يكتشف تناقضاته وحدوده، فتظهر التراجيديا من خلال مواجهة العقل ذاته، اما عجزه، اوحدوده، اوتقصيره، في عملية الفهم.

٢ – (العقل – العاقل) ← التراجيديا بوصفها صراعاً بين العقل والإرادة.

العاقل يريد أن يتخذ قراراً عقلانياً، لكن العقل يكشف له أن ما يعتبره عقلاني ليس خالٍ من النقصان، فيكون للعقل حدود وهيمنة اكبر على إرادات العاقل، مثل تراجيديا سقراط حين قدّم العقل على الحياة.

٣– (العقل – المعقول) ← التراجيديا بوصفها حدود الإدراك.

العقل يحاول أن يفهم العالم، لكن بعض المعقولات تتجاوز قدرته، فتنشأ تراجيديا قصور الوعي، لفهم عالم، هو أعمق من الفهم.

٤ – (العاقل – العقل) ← التراجيديا بوصفها محاولة التمرد على الوعي.

فحينما يحاول العاقل السيطرة على العقل– كما في شكّ ديكارت– يكتشف أن العقل نفسه، لا يعول عليه، فتولد تراجيديا الذات، التي تشكّ في أداتها الوحيدة للفهم.

٥ – (العاقل – العاقل) ← التراجيديا بوصفها تصادم العقول.

في حوار العقول، عاقلان يبحثان عن الحقيقة، لكن الحقيقة اما ان تكون مفقودة عن المتحاورين، او منشأً للاختلاف، فتنشأ تراجيديا الحوار، فإن الحقيقة تولّد الإفتراق بدل الإنسجام.

٦ – (العاقل – المعقول) ← التراجيديا بوصفها إنكشافاً مؤلماً.

فقد ينكشف للعاقل، معنى مغاير لما اعتقده عن معقول ما، فيعيد رسم

حدود ه، وما يلازمه من حقائق وظواهر، ويعمد إلى بناء جديد، فتتولّد تراجيديا الوعي الوجودي الناقص.

٧- (**المعقول - المعقول**) ← التراجيديا قد تتسم بالتناقض او التضاد الداخلي.

كل معقول قد يحمل نقيضه في داخله- كما في نسق هيجل- فنحصل بتفاعلها، على معقولات متضاربة، وهي تراجيديا المفهوم نفسه، حيث يتصارع المعقول داخليًا، ليولّد تناقضات.

٨- (**المعقول - العقل**) ← التراجيديا بوصف المعقول، اوسع من ان يدرك.

لا يمكن للعقل، ان يحيط بالمعقولات ويستوعبها، فيعجز العقل عن تفسير ظاهرة ما او إدراكها، فتتولّد التراجيديا هنا، بكون العالم يضغط، والعقل يعجز.

٩- (**المعقول - العاقل**) ← التراجيديا بوصفها حدسًا جارحًا

بعض المعقولات تظهر فجأة للعاقل، عن طريق الحدس او الحس بها، كحقيقة ذات ما، او ظهورات لمعاني وظواهر، فتنبثق تراجيديا الحدس، بحقيقة الظهور.

فالخلاصة: ان التراجيديا العقلية، هي نتاج كل علاقة، يحدث فيها حث بين: (قدرة العقل)، و(تجربة العاقل)، و(اتساع المعقول).

المرتكز الأول

تراجيديا
العقل الفلسفي

مفهوم المساوقة، بين (العقل- العاقل- المعقول) مما يُنسب للشيخ الرئيس، بل قال بالإتحاد في مرتبة العقل الفعّال، وأسس بذلك فكرة صراع تراجيدي للعاقل الممكن، الذي يريد أن يكون عقلاً بالفعل، لكن قدرته تبقى بالقوة، فيسعى لبلوغ هذا الإتحاد، الكامل في العالم العلوي، والناقص في العالم السفلي، والفجوة بين (عقل ناقص، ومعقول ناقص، وعاقل يحلم بالكمال)، تمثل تراجيديا العقل الإنساني في الفلسفة.

لذا يمكننا القيام بخطوة، جعلية اسقاطات الفكرة، على العلاقات التسع، مع بيان المثال والربط التراجيدي.

١ - (العقل - العقل)

مثال: اتصال الممكن بالفعّال ليس سعياً، بل تمام استعداد، فتفيض عليه الصور عند كمال التجرد.

التراجيديا: العقل الإنساني يبقى ممكناً، لا يصل إلى الفعل إلا لحظات. فهو في صراع مستمر ودائم، بين ما يريد أن يكونه، وما يستطيع أن يكون.

٢ – (العقل - العاقل)

مثال: العاقل يحمل العقل الممكن، بوصفه استعداداً محضاً، فتتجرّد فيه الصور بفيض الفعّال، فتحصل المعقولات الأولى، وتنتزع منها الثانية. والعقل ليس فاعلاً للعاقل، بل فعلٌ قائمٌ به.

التراجيديا: العاقل لا يحصل إلا على صور جزئية، بينما العقل الفعّال كامل، فالذات تريد الكمال، ولكن أدواتها محدودة.

٣- (العقل - المعقول)

مثال: العقل يدرك الماهيات عبر التجريد من المادة، فيتعين المعقول فيه، فيصير الإدراك فعلاً يقوم به، ويستكمل العقل إمكانه، بما يتجلى بصورة صرفة.

التراجيديا: الماهية تُدرَك، لكن لا يمكن إدراك الوجود الحقيقي الواقعي.

٤- (العاقل - العقل)

مثال: يهذّب العاقل نفسه بالرياضات العقلية، فتصبح قابلة لفيض الصور من العقل الفعّال. (وهذا مغاير بطبيعة الحال للفقرة الثانية، لاختلاف الجهة الفاعلية والإنفعالية في نفس العملية المعرفية).

التراجيديا: الرياضة تزكي النفس، وهي طريق إلى الكمال، فيستكمل بها العقل فعليته، غير ان الموت ينهي المسير قبل تمام الغاية، فهي محاولة ارتقاء، لا تصل إلى النهاية.

٥- (العاقل - العاقل)

مثال: العاقل الإنساني يتكمّل بتجليات العقل الفعّال- لا بمناظرة معه- فالعلاقة ليست جدلاً، بل فيض، فيصير العاقل بالإمكان عاقلاً بالفعل، بقدر ما يتجرّد فيه المعقول.

التراجيديا: العاقل لا يسمع صوت الفعّال، إلا ومضات، فهو تواصل ناقص، بين عقل ناقص وعقل كامل.

٦- (العاقل - المعقول)

مثال: الإنسان لا يدرك إلا الماهية المجردة، فإذا تجلت فيه صورتها، صار

معقولاً، وبذلك يتحول الإدراك إلى فعل، يستكمل به العقل إمكانه.

التراجيديا: يدرك الماهية، لكن معنى الوجود يبقى غامضاً في ذاته، فيحصل على انكشاف نصفي للمعقول، فيبقى العاقل بين المعرفة والجهل.

٧- (المعقول - المعقول)

مثال: قيام كل معنى بضرورته العقلية، مع ماقبله وما بعده، لا بمجرد ترابط تصوري، بل بترتب برهاني في الذهن.

التراجيديا:المعقولات تنتظم عقلياً، لكن العالم الخارجي لا يطابق انتظامها بالضرورة (كما قال البعض)، فالنظام العقلي تام، لكن الواقع لا يبلغ تمامه، لضعف المادة واستعداداتها.

٨- (المعقول - العقل)

مثال: المعقولات تتجلى في العقل، بفيض العقل الفعّأل، فإذا تم الإستعداد، تعيّنت فيه الصور الصرفة، وصار الإدراك فعلاً يقوم به.

التراجيديا: العقل لا يستطيع استقبال الفيض كلّه، فيتلقّى حسب استعداده فقط، فالفيض كلي، والاستعداد محدود.

٩- (المعقول - العاقل)

مثال: ومضة إشراقية، عندما يتعين المعقول للعاقل، بعد تمام الاستعداد.

التراجيديا: الإشراق لحظة خاطفة ثم تغيب، فالكمال يظهر مرة ثم يختفي، والروح تبقى تشتاق له بلا نهاية.

فاعلم: ان التراجيديا في الثقافة الفلسفية، هي مأساة العقل الناقص، الذي يرى صور الكمال، ويتوق إليها، ويمشي نحوها، لكنه لا يبلغها أبداً، لأن وجوده المادي، لا يحتمل ما يطمح إليه جوهره العقلي ، السعي نحو الكمال، أكبر من الزمن المتاح.

الخلاصة: ان العقل لا يفقد عقليّته أبداً، والمعقول لا يوجد بالفعل إلا في العقل، والعاقل لا يوجد إلا باستعداده للعقل. لذلك فالإتحاد لا يمكن أن يكون تبادلاً بنفس القوة، بين طرفين غير متساويين بالمرتبة، فلهذا حاولنا ابداء المحاكاة في تطبيق الفكرة، بما ينسجم وروح الفكرة، لا قوالبها، وكذا نعمده في بقية المرتكزات، لتقديم بناء عقلي جديد لنفس مفهوم البحث.

ويمكن ايضاً- (اعتماد فكرة توسيعية)- بإعطاء صبغة إضافية للعقل، باعتبارات مختلفة (ذكرتها في كتاب عقلانية التفكر ومنهجية التفكير)، للحصول على نتائج مختلفة وجديدة ومبتكرة، منها:

العقل باعتباره كملكة: كـ(العقل المحض- العقل الهيولاني- العقل الجوهر...الخ). او العقل باعتباره منهجي: كـ(العقل التجريبي- العقل الإستقرائي- العقل الاستنباطي- العقل الجدلي- العقل النظري...الخ). او العقل كشرط معرفي: كـ(العقل القبلي- العقل البعدي- العقل المحقق...الخ). او العقل الاجتماعي الثقافي: كـ(العقل الجمعي- العقل العرفي- العقل الفردي...الخ). ولنقدم الان فكرة أعمق في

المرتكز الثاني

تراجيديا
العقل الرياضي

في التراث الفلسفي، فإن العقل هو القوّة والمرتبة المجرَّدة، التي تُدرك الكلِّيات، أي (ملكة الإدراك العقلي نفسها). اما العاقل فهو الذات التي تملك هذه القوّة، وتمارس فعل التعقّل. والمعقول الصورة المجرَّدة الحاصلة في الذهن.

ويرى ابن سينا ان واجب الوجود، يوصف بأنه عقل وعاقل ومعقول، فهو عقل لأنه جوهر مجرّد، وعاقل لأنه يدرك ذاته، ومعقول لأن ذاته المجرّدة معلومة لذاتها.

ومدرسة ملا صدرا توسّع الفكرة إلى أن العقل والعاقل والمعقول في الإدراك التامّ، هي ثلاث حيثيّات لشيء واحد في مرتبة التجريد التام.

نمثل هذه العلاقة الفلسفية، تمثيلاً رياضياً، لبيان ترابط مفهومي، فنجري عليها العمليات الاربع (فقط)، وإلا فلا يصدق ولا يمكن ذلك على المبنى الفلسفي- الصرف- المشائي- لاشتماله على محالات وتناقضات في القاعدة التطبيقية- بل هو محاكاة مفهومية استعارية.

فنقوم بافتراض مجموعة رمزية، للتمثيل الرياضي، وهي:

A = العقل Q = العاقل M = المعقول

وإذا قمنا بضرب العناصر المرتبة، وهي حاصل ضرب (٣×٣= ٩) إحتمالات:

(A – A)

(Q – A)

(M – A)

(A – Q)

(Q – Q)

(M – Q)

(A – M)

(Q – M)

(M – M)

واما إذا قمنا بضرب العمليات الرياضية الاربعة، في حاصل الإحتمالات (٩×٤=٣٦)، فسيكون لدينا (٣٦) إحتمال (لا كحساب عددي، بل رموز لعمليات معرفية). وقبل الشروع في الجانب التطبيقي، نحاول تقديم فهم فلسفي رياضي مبسط، عن معاني تلك العمليات الاربع، وهي:

١ – **الجمع**: وقصدنا به (التركيب، والتكامل، والإضافة)، وهو تعبيرعن اتحاد بين جهتين، لإنتاج ما هو اوسع واكمل.

٢ – **الطرح**: وقصدنا به (الفصل، والنزع، والنقص)، وهو يعبر عن إزالة احد الطرفين او أجزائه من الاخر.

٣– **الضرب**: وقصدنا به (التكرار، والتضاعف، والتقوية)، وهو يعبر عن تصعيد لمراتب أعلى، وتكثيف العلاقة.

٤ – **القسمة**: وقصدنا به (التوزيع، والتحليل، والنسبية)، وهو يعبر عن توزيع طرف على اطراف أخرى، وتحليل الكل إلى أجزاء.

ويمكن الان بيان نتاج تلك الإحتمالات الرياضية على الثلاثي:

١ - (A + A) ⟶ العقل + العقل

الصياغة الفلسفية: اجتماع عقل بالفعل مع عقل بالقوة، بحيث يكون الاشراف من الاول، والقبول من الثاني، فيتصاعد العقل من رتبةٍ إلى رتبة. او عقل نظري يلتقي بعقلٍ عملي داخل نفس الشخص، فيصير الحكم أمتن وأقرب للحكمة.

التراجيديا: حين يلتقي عقل بعقل، يكتشف العاقل أن النور حين يتضاعف، يجلي الظلمات التي في داخله.

٢ - (A - A) ⟶ العقل – العقل

الصياغة الفلسفية: سلب العقل ما تراكم فيه من موانع وموادّ غير مُهيَّأة، فكأن العقل ينقّي نفسه من أوهامه، فالطرح رجوع من العقل المنطبع بالمادة- أي من الكثرة إلى الوحدة، ومن الخلط إلى التجريد، ومن صورةٍ عارضة إلى صورةٍ نورية ثابتة- الى العقل المجرد، لا مجرد نفي فرضية.

التراجيديا: العقل يجد أنّ ما كان يعدّه يقيناً، لم يكن كذلك إلا حجاباً، فيعود العقل نقياً.

٣- (A × A) ⟶ العقل × العقل

الصياغة الفلسفية: تفاعل برهانين مستقلين يؤسس لنظرية أوسع، فتتضاعف القوة العاقلة، بتفاعل مبادئها، فالفكر يخصّب الفكر، ليحصل توالد عقلي.

التراجيديا: فرط التفكير مع فرط التحليل، يصنع دوّامة لا تنتهي، فتتوالد الأسئلة،وتكون أسرع من قدرة الروح على الإحتمال.

٤- (A ÷ A) ⟶ العقل ÷ العقل

الصياغة الفلسفية: تجزئة الكلّ العقلي إلى مراتبه، من حدٍّ إلى جنسٍ إلى فصلٍ إلى عرضٍ، فيُجزّأ إلى مسائل أصغر، حتى يصير الفهم ممكنًا.

التراجيديا: لكنّ العقل إذا قسّم العقل، قد يتيه في التفاصيل، فيفقد الطريق إلى المعنى الأصل.

٥- (Q + A) ⟶ العاقل + العقل

الصياغة الفلسفية: ارتقاء استعداد العاقل إلى رتبة، تلائم الفيض العقلي، فالعاقل يتهذب بعقله، فيحصل فيضٌ نازل، واستعدادٌ صاعد، فينعقد العلم في النفس عقداً متينًا.

التراجيديا: اقتراب العاقل من العقل، يشبه اقتراب الفراشة من الضوء: كلما ازداد نوره، ازدادت قابليته للاحتراق.

٦- (Q - A) ⟶ العاقل – العقل

الصياغة الفلسفية: رجوع العاقل إلى مرتبته قبل الفعل، حين تثقل النفس ما يُغلِق باب التجريد، والطرح هنا انطفاءٌ للملكة، لا للعقل، فالعاقل لا ينتقل إلى الفعل التام، فتعود مرتبته إلى ما قبل الكمال.

التراجيديا: العاقل ينكفأ نحو الملابسات والنوازع، ويعلم أن العقل هناك، لكن لا يستطيع الصعود إليه، فيتخلى العاقل عن البعض منه.

٧- (Q × A) ⟶ العاقل × العقل

الصياغة الفلسفية: تضاعف القوّة العاقلة، بفعل اتصالها بالعقل، فتنتقل من ملكةٍ إلى فعل، ومن فعل إلى قرب من الفعّال. فكلما ارتقى العاقل سلوكيًا ومعرفيًا، تضاعفت قدرته على الفهم.

التراجيديا: من يتضاعف عقله قبل أن تتكامل نفسه، ستكون وبالاً عليه. عاقلٌ شديد الذكاء، يستخدم عقله ضد نفسه.

٨- (Q ÷ A) ⟶ العاقل ÷ العقل

الصياغة الفلسفية: تفاوت الناس في الحكم، لأن العقل ليس متساويًا عند الجميع، إذ إن الفيض واحد، لكن الاستعداد متفاضل، فمنهم من يلتقط صورةً كاملة، ومنهم من لا ينال إلا ظلّها.

التراجيديا: قد يرى العاقل صورة الحقيقة في مرايا الآخرين، أوضح مما يراها في نفسه، فيحسّ بالعجز.

٩- (M + A) ⟶ المعقول + العقل

الصياغة الفلسفية: إتحاد صورة المعقول بالعقل، حتى تستقر فيه، فتتحوّل صورته من مجرّد هيئة، إلى علمٍ مستقر، فيتهيأ العقل لاستقبال ما بعدها من الصور. فهو إضافة، تجعل العقل أكثر ملاءمة للفيض.

التراجيديا: المعقول حين يُضاف إلى العقل، قد يثير قلقًا بدل الطمأنينة، فالمعرفة إضافة نوريّة، لكنها تسرق من الروح بعض الهدوء.

١٠ - (M - A) ← المعقول – العقل

الصياغة الفلسفية: نزع الإطار العقلي عن المعقول (زوال فعليته)، فيعود المعنى إلى حالةٍ أشبه بالتصوّر، فتنحل الصورة العقلية لضعف البرهان، او تغير الاستعداد. فالطرح هنا كشف أن بعض المعقولات، لا يحكمها اساس قوي، أو أنّ العقل لم يعد مستعداً.

التراجيديا: المعقول لا يبقى بالفعل في النفس، ليس لأنه باطل، بل لأن النفس التي كانت تحمله تغيّر حالها.

١١ - (M × A) ← المعقول × العقل

الصياغة الفلسفية: تضاعف المعنى حين يعالجه العقل، فإذا تناول العقل الماهية، استخرج منها لوازمها، وحدودها، وأقسامها، حتى يستنبط لوازمها. فهو ضربٌ، يفتح أبوابًا جديدة.

التراجيديا: كثرة الاشتقاق، قد تغرق النفس، في معاني متوالدة، حتى تفقد المسار الأول، فتصير سجنًا فكريًا.

١٢ - (M ÷ A) ← المعقول ÷ العقل

الصياغة الفلسفية: تحليل الماهية بحسب مراتب العقل (تفكيك الماهية بحسب حدودها ولوازمها البرهانية)، فالعقل يفكك المعقول إلى مقولات وحدود وتعريفات.

التراجيديا: هذا التفكيك والتحليل المفرط، قد يجرّد المعنى الروحي والوجداني للفكرة.

١٣- (A + Q) ← العقل + العاقل

الصياغة الفلسفية: انضمام العقل إلى العاقل، ينتقل الاستعداد من القوة إلى الملكة، وتترشح صورة المعقول في النفس بفيض الفعّال.

التراجيديا: حين يفتح العاقل أبوابَه للعقل، قد يرى ما لا يطيق، فيرتفع النور فوق قابليته، وتبقى النفسُ مضيئةً ومحرُوقةً في الوقت نفسه.

١٤- (A - Q) ← العقل – العاقل

الصياغة الفلسفية: تحرير العاقل نظره من مؤثرات النفس، لئلا تتسرب الرغبة والخيال الى ساحة البرهان. فالطرح هنا هو تنزيه للذهن من اثر الذات، ليظهر العقل على صفائه، الذي يقربه من الفعّال.

التراجيديا: العقل يجرّد العاقل من إنسانيته، ويصير برهانـاً بلا روح، وحكمة بلا قلب.

١٥- (A × Q) ← العقل × العاقل

الصياغة الفلسفية: تضاعف العقل، حين يستجيب العاقل لاستعداداته، فإذا تكاملت النفس بالرياضة، اشتدّ قبولها للصور العقلية، فيجد الفيض موضعاً اوسع للظهور.

التراجيديا: تضاعف طاقة العاقل، وواقع ضعيف، عقل ضعيف في سجن الظروف، فتكون عظمة الاستعداد، سبباً لشقاءٍ أشد.

١٦- (A ÷ Q) ← العقل ÷ العاقل

الصياغة الفلسفية: تفاوت ظهور العقل بحسب تفاوت الاستعدادات

النفسية، فالعقل واحدٌ في حقيقته، لكنّ تجلّيه في العاقل، ينقسم بحسب درجات قبول الفيض.

التراجيديا: عقلٌ يفيض على عاقل غير مستعد، فيتحول النور إلى ضغط وقلق، فيرى العاقل قبساً من النور، لكنه يحرم لعجزه.

١٧ - (Q + Q) ⟵ العاقل + العاقل

الصياغة الفلسفية: اجتماع نفسين عاقلتين، على قصد التجريد، فيشتركان في تجريد المعقول، وتصير المعاني أشد وأعمق، فهو تلاقٍ بين استعدادين، يعضد أحدهما الآخر.

التراجيديا: اختلاف عاقلين في البحث عن الحقيقة، يكون ميداناً للفراق بدل الوصال.

١٨ - (Q - Q) ⟵ العاقل – العاقل

الصياغة الفلسفية: انفصال استعدادين بعد الإتحاد، فينعدم الاشتراك، لتعود كل نفس إلى حدود قابليتها، فالطرح ههنا كشفٌ عن تمايز الفِطَر لا فساد الأنظار.

التراجيديا: قد تنفصل نفسٌ عن أخرى، لا لكونها لا تفهم، بل لأنها تفهم أكثر مما ينبغي، فتغدو المعرفة سبباً للبعد، لا للقرب.

١٩ - (Q × Q) ⟵ العاقل × العاقل

الصياغة الفلسفية: تعاون عقول متعددة، تنتج معقولات، أعظم من كونهما منفردتين، فكانهما عاقلاً واحداً من جهة الفعل، مع بقاء التعدد من جهة الذات.

التراجيديا: تحالف عاقلين لأصل مختل، قد يولّد معقولاً فاسداً، فيكون تعاضدهما، سبباً لضعفٍ مضاعف، لا قوة مضاعفة.

٢٠- (Q ÷ Q) ← العاقل ÷ العاقل

الصياغة الفلسفية: تباين لدرجات العاقلين في الفهم والتحصيل، فيكون لكلٍ نصيب من الفيض، منهم من يرقى إلى اليقين، وآخر لا يتجاوز الظن، وثالث يقف عند حدود الحسّ. فالتحليل هنا، عَدٌّ لمقامات النفوس بحسب استعدادها.

التراجيديا: رؤية العاقل في غيره، رتبةً يحلم هو بها، ولا يبلغها، فيحس أن الفيض يتنزّل على الجميع، إلا عليه هو.

٢١- (M + Q) ← المعقول + العاقل

الصياغة الفلسفية: تمام استقرار الماهية في النفس، فإذا التقى نور المعقول باستعداد العاقل، ثبت في الجوهر بثبات الصورة المجردة. فالزيادة هنا اكتمالٌ للنفس بمعقولٍ، صار جزءاً من ذاتها.

التراجيديا: بعض المعقولات إذا امتزجت بالعاقل، لا تكون مجرد فكرة فقط، بل تتحول إلى جرحٍ أو خلاص.

٢٢- (M - Q) ← المعقول – العاقل

الصياغة الفلسفية: انتزاع المعقول من النفس حين تضعف ملكتها، كأنّ الصورة المجرّدة تضعف عند العاقل، فيبقى الذهن ظلالاً من غير حقيقة. فالطرح هنا سقوطٌ في مرتبة الإدراك، إذ يعود العاقل إلى القوّة، بعد أن

ذاق الفعل.

التراجيديا: العاقل يتذكر أنّه كان يعلم، إنسان يرى آثار النور، ولا يرى النور نفسه.

٢٣- (M × Q) ⟵ المعقول × العاقل

الصياغة الفلسفية: توليد معنى جديد، من تفاعل الماهية مع حال النفس، فالمعقول إذا دخل العاقل، اكتسب أثره، فلا يبقى ماهيّة فقط، بل يخلق معقولاً ثانويـًا اعلى.

التراجيديا: بعض المعقولات إذا تجذّرت في العاقل، تحوّلت إلى قدر، كأنّ النفس لا تستطيع الانفكاك من معناها، فتسجن في قضبانها.

٢٤- (M ÷ Q) ⟵ المعقول ÷ العاقل

الصياغة الفلسفية: تفاوت إدراك الماهية تبعـًا لاستعداد النفوس، فالماهية واحدة، لكنّ تجلياتها تختلف باختلاف النفوس، فمنهم من يدركها حدّاً، ومنهم من يدرك لوازمها، ومنهم من يدرك تمثلها الخيالي.

التراجيديا: يعلم العاقل أنّ الماهية كاملة، لكن نفسه لا تستطيع إلا أن تأخذ جزءاً مبتوراً منها بقدره، فيبقى في ألم.

٢٥-(A + M) ⟵ العقل + المعقول

الصياغة الفلسفية: إنضمام المعقول إلى العقل، بعد أن صار بالفعل لا بالجوهر، فان اكتمال الفعل العقلي، بإضافة معقول جديد، يجعل العاقل يرتقي رتبة في التجريد.

التراجيديا: العقل ينكشف له معقول أعلى من طاقته، فينشأ فراغ بين ما انكشف، وبين حدوده.

٢٦- (A - M) ← العقل – المعقول

الصياغة الفلسفية: طرحُ المعقول الذي لم يثبت بالبرهان، أو الذي لم يتنقّ من شوائب الوهّم. فالطرح هو إسقاط الدليل على المعقول، لا نفي الماهية نفسها.

التراجيديا: يضطر العقل لترك معقولٍ، فيسقط المعنى الذي عاش عليه طويلاً.

٢٧- (A × M) ← العقل × المعقول

الصياغة الفلسفية: إعادة العقل صوغ المعقول، فيولّد منه معاني ثانوية، كالمعقولات الثانية التي تُستخرج من الأولى. فالضرب هو توليد معقول ثانوي، يكشف أحكاماً عقلية على الماهية، لا داخلة في ذاتها.

التراجيديا: كثرة التوليد قد تُثقل النفس، فتتحول الفكرة إلى شبكةٍ، يتوه فيها العقل.

٢٨- (A ÷ M) ← العقل ÷ المعقول

الصياغة الفلسفية: تحليل المعقول إلى عناصره: جنس، فصل، حدّ، فينزل العقل من الكلّ إلى الأجزاء، ليستوفي المعنى حقَّه من التمييز.

التراجيديا: كثرة التحليل، تُفكّك الفكرة الجميلة، حتى تفقد سحرها. فتتفتت الروح الموحّدة إلى أجزاء.

٢٩- (Q + M) ⟶ العاقل + المعقول

الصياغة الفلسفية: تمامُ اتصال العاقل بالمعقول، بعد أن ينكشف له حد الشيء وعلّته، فيصير المعقول لا مجرد صورةٍ في العقل، بل ملكة تسكن النفس.

التراجيديا: حين يدخل المعقولُ إلى النفس، قد يبدّل نظامها القديم، فتفقد بساطتها الأولى.

٣٠- (Q - M) ⟶ العاقل – المعقول

الصياغة الفلسفية: نفيُ المعقول الذي لا يستجيب له الاستعداد، فليس كل معقولٍ يليق بكل عاقل، بل يسقط ما لا يقبل البرهان، أو ما يتجاوز قوّة النفس الحالية. او التجربة.

التراجيديا: قد يضطر العاقل إلى أن يترك معقولاً يؤمن به، لأن نفسه لم تعد تقوى على حمله.

٣١- (Q × M) ⟶ العاقل × المعقول

الصياغة الفلسفية: توليد كيفية عقلية، اعلى تشكل من اثر المعقول في النفس، فإنّ المعقول حين يحلّ في العاقل لا يبقى على حاله، بل يكتسب لون التجربة، ويعود على النفس بتجريدٍ أعلى.

التراجيديا: المعقول إذا تفاعلت معه النفس أكثر مما تحتمل، قد يتحوّل إلى عبء روحي، فكلما فهمت أكثر، ازدادت حساسيتها لألم العالم.

٣٢- (Q ÷ M) ⟶ العاقل ÷ المعقول

الصياغة الفلسفية: هو اختلاف استعدادات النفوس، في نصيبهم من فهم

المعقول الواحد، فالمعقول كلّي، لكن النفوس الجزئية تتلقّاه بتفاوت درجاتها، فيبرز منه عند واحد جوهره، وعند آخر لوازمه، وعند ثالث ظلاله. فالتحليل هنا تفصيلٌ لتراتب الفهم.

التراجيديا: يرى العاقل، أن غيره فهم من المعقول ما لم يستطع هو فهمه، فيحزن.

٣٣- (M + M) ← المعقول + المعقول

الصياغة الفلسفية: اجتماع ماهيتين في العقل، فإذا تقاربت جهاتهما، ينتج حكمًا اعلى، فالزيادة هنا تركيبٌ، يرفع النفس إلى مقامٍ أعلى.

التراجيديا: المعقولين إذا اختلفا ونازع أحدهما الآخر، تاهت النفس بين أمرين كلاهما على حق.

٣٤- (M - M) ← المعقول – المعقول

الصياغة الفلسفية: هو ترجيح معقول على اخر بحجة اقوى، فيطرح، أحد المعقولين لفساده أمام الآخر، إذ لا يجتمع حدٌّ صحيح مع حدٍّ باطل. فالطرح هنا تنقية النظام العقلي، وحفظ ترتيب المعقولات.

التراجيديا: سقوط أحد المعقولين، قد يعني سقوط مرحلة كاملة من حياة العاقل.

٣٥- (M × M) ← المعقول × المعقول

الصياغة الفلسفية: توليد تركيب عقلي اوسع، فينشأ عن ضربهما، معقولٌ مركب، يكشف عن مستوى أعلى من التجريد. فهو تفاعلٌ، ينقل النفس من

البسيط إلى المركّب الكامل.

التراجيديا: تضاعف المعقولات دون سكينةٍ نفسية، قد يصنع متاهة ذهنية، يسمع فيها العاقل أصواتاً كثيرة للمعاني، ولا يعرف الاصل من الظل.

٣٦- (M ÷ M) ⟶ المعقول ÷ المعقول

الصياغة الفلسفية: تمييز درجات الكليات والمجردات بعضها من بعض، كتمييز الكلّي عن الجزئي، أو الفصل عن العرض، فالتحليل ههنا كشف مراتب الوجود الذهني، وتصنيف المعقولات وفق درجاتها في التجريد.

التراجيديا: حين يتحول كل شيء إلى تحليل، تفقد الماهيات وحدتها، ويُمحى المعنى الكبير، لصالح تفاصيل صغيرة، فتتشتت النفس.

الخلاصة: تمثيل رياضي، لتراجيديا المشائية، بين العقل الذي يريد الكمال، والعاقل الذي يبذل الاستعداد، والمعقول الذي يلمع ولا يبقى. نعم التمييز بين (العقل العاقل المعقول) بالإعتبار، لا بالوجود الخارجي المتكثر. ومع كونها مخالفة لمرتكزات بنوية- خاصة فكرة الفيض والاستعداد- المدرسة المشائية، فكان البناء تجوزاً، لبيان الفكرة، حاولنا تقديم ما ينسجم مع روح الفيض الفلسفي، بعمليات رياضية، لسيت عددية ولا انطولوجية، بل تطبيق لتداخل فكرة فلسفية.

جذوة:

ويمكن تطبيق هذه الثلاثية، على مجموعة من القوانين والعمليات الرياضية الأخرى، مثل: (الأس- الجذر- اللوغاريتم- الإشتقاق- التكامل- النهاية- الانتماء- الاحتواء- الإتحاد- التقاطع- المتممة- التركيب- الدالة العكسية- الهوية- محايد ومقلوب- الفضاء المتجهي- الهومومورفيزم- الإندماج- مراتب الترتيب- المنطق (AND, OR, NOT, XOR)- الإنفصال- النفي- النورم.....) وغير ذلك من العمليات الرياضية الأخرى.

بحيث يمكن الحصول على المئات من الاطروحات المختلفة والمتنوعة، التي تُعطي كل منها تفسيراً إبداعيًا، ورؤية مختلفة، تستظهر نتائج غاية في الدقة، مزدانة بطابع تراجيدي خاص.

المرتكز الثالث

تراجيديا
العقل المنطقي

ذكرنا في المرتكز السابق، تفصيلاً أولياً لعمليات رياضية، وفي هذا المرتكز، نُسقط الثلاثية على تطبيقٍ في قسم التصوّرات من المنطق، باب الكليات الخمس (مبحث إعتبارات الماهية الثلاثة)، الذي هو أساس كل قراءة فلسفية للعقل والمعقول والعاقل، وله العديد من الإستعمالات في المباحث الفلسفية، إلا ان منشأه منطقياً، وليس ميتافيزيقياً.

وهنا سنأخذ مساراً مغايراً، نعتمد فيه على طريقة طرح الفكرة، بما هي، دون إدراج العلاقة بين المفاهيم المطروحة، والقارىء الفذ، هو من يتكفل بإيجاد تلك العلاقات العلمية والعملية (بوضع المحاكاة)، لمفهوم (العقل والعاقل والمعقول)، مع (إعتبارات الماهية الثلاثة)، وكذا الصياغة والربط والتطبيقات التراجيدية، لنشحذ الاذهان سوياً، وذلك بعد تقديم ما يتشاكل ويتلابس منها.

فالإحتمالات التي لدينا (٩) وهي المرتكزة في السابق، واعتبارت الماهية (٣)، وهي:

١- (لا بشرط): وتعني الماهية من حيث هي هي، قابلة لكل إضافة وسلب.

٢- (بشرط شيء): وتعني الماهية مقيَّدة بقيد معيّن، أي مع شرط إضافة او اقتران محدد.

٣- (بشرط لا): وتعني الماهية مع شرط سلب ما عداها، أي مأخوذة بالتجرّد عن كلّ قيد.

وبما ان الثلاثية تتكون من (٩) إحتمالات، ولكل واحد منها (٣) إعتبارات، وكل واحد فيه (٣) مستويات، فتكون النتيجة: هي (٩×٣×٣=٨١) إحتمال،

مُفرّغ من التطبيق والبيان. أو يمكن أيضاً بإزاحة التكرار (الظاهر المتعاهد) لدى الفهم العام، في نفس الثلاثية، فيكون لدينا (٣) مُكرر من كل ثلاثية لـ(٩) إحتمالات، ليصبح الناتج حينها (٣×٩-٨١= ٥٤) محتمل، وان كان للكل الجمعي، ظهور بقدره، يتناسب مع القصدية. فيمكن حينئذٍ محاكات (الكمون التماثلي فيها) على المستوى الظاهري، والباطني، والعقلي (باعتبار، كما ذكرناه في المرتكز الأول)، والنفسي، وغير ذلك من الفهم المتعدد.

وسنذكر تلك الإحتمالات المجردة من التكرار السنخي، وهي:

١- (العقل لا بشرط)

١-١- (العقل لا بشرط)- (العاقل بشرط لا)

١-٢- (العقل لا بشرط)- (العاقل لا بشرط)

١-٣- (العقل لا بشرط)- (العاقل بشرط شيء)

١-٤- (العقل لا بشرط)- (المعقول لا بشرط)

١-٥- (العقل لا بشرط)- (المعقول بشرط لا)

١-٦- (العقل لا بشرط)- (المعقول بشرط شيء)

٢- (العقل بشرط لا)

٢-١- (العقل بشرط لا)- (العاقل لا بشرط)

٢-٢- (العقل بشرط لا)- (العاقل بشرط لا)

٢-٣- (العقل بشرط لا)- (العاقل لا بشرط)

٢-٤- (العقل بشرط لا)- (المعقول لا بشرط)

٢-٥- (العقل بشرط لا)- (المعقول بشرط لا)

٢-٦- (العقل بشرط لا)- (المعقول بشرط شيء)

٣- (العقل بشرط شيء)

٣-١- (العقل بشرط شيء)- (العاقل بشرط شيء)

٣-٢- (العقل بشرط شيء)- (العاقل بشرط لا)

٣-٣- (العقل بشرط شيء)- (العاقل لا بشرط)

٣-٤- (العقل بشرط شيء)- (المعقول بشرط شيء)

٣-٥- (العقل بشرط شيء)- (المعقول بشرط لا)

٣-٦- (العقل بشرط شيء)- (المعقول لا بشرط)

٤- (العاقل لا بشرط)

٤-١- (العاقل لا بشرط)- (العقل لا بشرط)

٤-٢- (العاقل لا بشرط)- (العقل بشرط لا)

٤-٣- (العاقل لا بشرط)- (العقل بشرط شيء)

٤-٤- (العاقل لا بشرط)- (المعقول لا بشرط)

٤-٥- (العاقل لا بشرط)- (المعقول بشرط لا)

٤-٦- (العاقل لا بشرط)- (المعقول بشرط شيء)

٥- (العاقل بشرط لا)

٥-١- (العاقل بشرط لا)- (العقل بشرط لا)

٥-٢- (العاقل بشرط لا)- (العقل لا بشرط)

٥-٣- (العاقل بشرط لا)- (العقل بشرط شيء)

٥-٤- (العاقل بشرط لا)- (المعقول بشرط لا)

٥-٥- (العاقل بشرط لا)- (المعقول لا بشرط)

٥-٦- (العاقل بشرط لا)- (المعقول بشرط شيء)

٦- (العاقل بشرط شيء)

٦-١- (العاقل بشرط شيء)- (العقل بشرط لا)

٦-٢- (العاقل بشرط شيء)- (العقل بشرط شيء)

٦-٣- (العاقل بشرط شيء)- (العقل لا بشرط)

٦-٤- (العاقل بشرط شيء)- (المعقول بشرط لا)

٦-٥- (العاقل بشرط شيء)- (المعقول بشرط شيء)

٦-٦- (العاقل بشرط شيء)- (المعقول لا بشرط)

٧- (المعقول لا بشرط)

٧-١- (المعقول لا بشرط)- (العقل بشرط لا)

٧-٢- (المعقول لا بشرط)- (العقل لا بشرط)

٧-٣- (المعقول لا بشرط)- (العقل بشرط شيء)

٧-٤- (المعقول لا بشرط)- (العاقل بشرط شيء)

٧-٥- (المعقول لا بشرط)- (العاقل لا بشرط)

٧-٦- (المعقول لا بشرط)- (العاقل بشرط لا)

٨- (المعقول بشرط لا)

٨-١- (المعقول بشرط لا)- (العقل لا بشرط)

٨-٢- (المعقول بشرط لا)- (العقل بشرط لا)

٨-٣- (المعقول بشرط لا)- (العقل بشرط شيء)

٨-٤- (المعقول بشرط لا)- (العاقل بشرط شيء)

٨-٥- (المعقول بشرط لا)- (العاقل بشرط لا)

٨-٦- (المعقول بشرط لا)- (العاقل لا بشرط)

٩- (المعقول بشرط شيء)

٩-١- (المعقول بشرط شيء)- (العقل بشرط لا)

٩-٢- (المعقول بشرط شيء)- (العقل بشرط شيء)

٩-٣- (المعقول بشرط شيء)- (العقل لا بشرط)

٩-٤- (المعقول بشرط شيء)- (العاقل بشرط لا)

٩-٥- (المعقول بشرط شيء)- (العاقل لا بشرط)

٩-٦- (المعقول بشرط شيء)- (العاقل بشرط شيء)

الخلاصة: فمن خواص المرتكز المنطقي، قواعد عقلية مشتركة، بين أبناء الفصل الناطق، لا يمكن الخروج عن القالب من حيث الإمتزاج والإندماج في التضمين. نعم بإضافة حد اوسط مُفتعل، او بحمل ما يلابس الموضوع، فتكون النتيجة مخالفة للاتساق والسياق، وهو ظاهر لأهل الصناعة، او بتركيب ماهو شائع صناعي لحمل أولي، وغير ذلك من المخالفات الظاهرة، وهي كثيرة في ابوابه.

ولنعد صوب المبحوث، فهناك العديد من القواعد، التي يرتكز عليها العقل الإنساني في المعاطاة، والتي يمكن تنزيل مفهوم الثلاثية (العقل والعاقل والمعقول)، فتعطي نتائج مختلفة ومتعددة، ولعلها تكون تصحيحية لفكرة ما، او قاعدة، او ظهور تنصيصي، او تحصيل اختراعي لمفهوم متناظر، او بداية لإنتاج قاعدة مبتكرة.

ونذكر منها: (الحدود- مباحث الحمل- القضايا- الكم والكيف- الجهات- التقابل- مباحث البرهان- والاقيسة- ...الخ) وغيرها الكثير.

نعم. بحثت وطبقت واستنتجت (وفيها من العجب العُجاب)، لكني لم ادوّن، لانعدام المناسبة والتناسب. ولعل الله يوفق الاحبة، في استنطاق احدها بنتاجٍ، يثري فيه الفكرة.

العقل الإستقرائي

ويمكن توسيع الفكرة، من خلال الانبعاث نحو (منطق اليقين ومنطق الإستقراء)- طبعاً بعد التجريد الإبستمولوجي، وإضافة مستوى يتوائم مع ذاتية العلاقات، لبناء فضاء إحتمالي، يؤطر لعلقة تناظرية واتجاهية تداخلية- وسوف لن يكون مرتكزاً بالمعنى الاحترافي، بل هو اشبه بالتلويح الإستلالي لعملية تداخلية، قد انبثقت من المرتكز السابق- المنطقي- لتعميق الفكرة.

فالإحتمال في المنطق الإستقرائي، هو مقياس درجة التأييد، التي تمنحها الشواهد الجزئية، لنتيجة عامة، وهو انتقال من اليقين الصوري، إلى الترجيح المعرفي (بقبلية التمييز بين البرهان والإستقراء)، حيث لا نتعدى حدود الإستقراء وقوانينه، لإيجاد فهم عام، حول علاقة السببية بين الثلاثية، وما يمكن ان يقع بينهما من إضافة (كفرضية) بطبيعة الحال.

فيكون الفيصل هو الأساس الرياضي للإحتمال، لتظهر نتيجة (الفرضية) اما عدد واقع بين الواحد والصفر، أو هو مفهوم تكراري، أو ذهني ذاتي، أو اصلاً لا تناظرية العلاقة، وحسب ضوابط صيغ الإحتمال الرياضي.

ينتج لدينا تفسيراً إحصائياً، خالٍ من الهوة، بين (ما افترضنا) حدّه أو إضافته، فنحصل على قراءات منمازة، بين من كان ضرورة منطقية، أو سببية، أو علّية، من تلك العلاقات التسعة المحتملة، بغض النظر عن أقوائية احتمالها أو محتملها. نُضمنّ حينها عبارة (بغض النظر)، ونجعل منها معياراً ثابتاً لتلك

الإحتمالات، ولكن بعد وضعها في قالب الذاتي والموضوعي، فتنكفأ تلك الملابسات التي قدمنا لها، ونبني- وفق المعطيات- يقيناً استقرائياً رياضياً.

وهذا يحتاج الى فضائية الثلاثية المجردة، ولعلّها تكون.